

الأصنام التي ذكرت
في القرآن الكريم
(دراسة وتحليل)

إعداد

أ. م. د. زياد علي دايع

قسم علوم القرآن في كلية الآداب

الجامعة الإسلامية في بغداد

الخبير اللغوي

د. عصام عكلة عبد القهار.

ملخص البحث

الحمد لله الذي تبارك اسمه وتعالى جده، وجعل الملك بيده، والصلاة والسلام على الماحي للدجة والمنير للظلمة محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد :

لا يخفى أن القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، ولا يندم إعجازه، ولا يخلق من كثرة الرد، لذا نجده يراعي المستوى العقلي والعلمي لكل زمان، ويخاطب عواطف جيله، لذلك حظي باهتمام العلماء والباحثين في كل زمان دون غيره من الكتب، ليبينوا ألفاظه، ويستخرجوا معانيه، ويدونوا أحكامه، ومن أجل تصحيح مفاهيم عقائدية كانت سائدة في الجاهلية، تبرز ضرورة الكتابة في موضوع (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم - دراسة تحليلية). وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو بيان زيف عقائد المشركين، وبطلان عبادة الملحددين، الذين اعتقدوا بتأثير هذه الأصنام في حياتهم، وأنها تنفع وتضر من دون الله ولم يهتدوا إلى الحق، فأردت أن أبين انحطاط هذه الآلهة وعدم تأثيرها على أحد.

ولأهمية هذا الموضوع في وقتنا الحاضر، فإننا لا نرى من يعبد الأصنام صراحة، ولكن ظهر من يعتقد بتأثير بعض النجوم والكواكب على حياة الإنسان، أو ما يسمى بـ(قراءة الأبراج وقراءة الكف والطالع) وقد خصصت قنوات فضائية، وصفحات إعلامية لهذه الأمور لكي تزعم العقيدة الصحيحة لدى المسلمين وتغرس الانحراف لدى المراهقين، وإيهام الناس بأنهم يعلمون الغيب مع رب العالمين، وهذا يشبه إلى حد بعيد عبادة الأصنام.

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة ولم أذكر بعض الخطوات لعدم وجودها لعدم وجود سبب نزول الآية مثلاً ولم أذكر الإعراب لعدم وجود قضايا إعرابية مختلف فيها في هذه الآيات التي خصصت للدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه على تمهيد ومبحثين:

المبحث الاول: الأصنام التي ورد ذكرها بآيات لوحدها، ويتضمن:

أ- دوار. ، ب- زور. ج- بعل. د- مناة. هـ- الشعري.

مطبّقاً الخطوات الآتية:

١. معاني الكلمات.
 ٢. القراءات الواردة في الآيات.
 ٣. الجوانب البلاغية.
 ٤. المعنى العام.
- واجد من الضروري أن أنبه الى إن الصنمين دوار وزور لم تصرح الايات بهما ولكن اشارة اليهما تلميحاً كما ذهب الى ذلك بعض المفسرين. فقد اوردها صاحب مفردات الفاظ القرآن في كتابه في صفحة ١٢٠٧ واعتبرها من الاصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.
- وقال ان الدّوّار : صنم كانوا يطوفون حوله في صفحة ٣٢١ . وكذلك قال في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)^(١) ويسمى الصنم زوراً في صفحة ٣٨٧ .

وذهب جمهور المفسرين الى ان الزور الوارد في الاية هو قول الكذب والباطل.

وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى ان الزور الوارد في الاية هو صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

وبناءً على ما جاء في قول ابن عباس والاصفهاني من هذين الصنمين قد ورد ذكرهما في القرآن الكريم ادخليتهما في بحثي على انهما من الاصنام التي ذكرت في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها، ويتضمن:

أ- اللات، والعزى. ب- ودأ ، وسواع، ويغوث، ويعوق. ونسراً.

مطبّقاً الخطوات الآتية:

١. معاني الكلمات.
٢. القراءات الواردة في الآيات.
٣. الجوانب البلاغية.

٤. المعنى العام.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطننا الحبيب من فتنٍ وما نتحمل من مسؤولية، وقد اعتمدت في بحثي على كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية، وقد ذكرتها بأوصافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع، أما الخاتمة فقد تضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية، وأخيراً أسأله سبحانه أن يسدد خطواتي ويقبل عثراتي إنه سميع مجيب قريب.

وفي الختام أسأل الله التوفيق في هذا البحث فإن أصبت فذلك من فضل الله وإن أخطأت فأستغفر الله لذنبي.

Abstract

The Idols which are mentioned in the Holy Qur'an.

Study and Analysis.

Twelve Idols are mentioned in the Holy Qur'an such as; Dwar, Zoor, Ba'el, Manat, Al-Shu'ra, Al-Laat, Al-E'uza, Widen, Sewa'a, Yagooth, Yaouq, and Nisra. Nowadays, this subject has a considerable significance, we are certain that there is none who worships these idols publicly. But there are some people who believe that stars and planets have effect on human beings' lives which is known as astrology and horoscopes. Many satellites channels and Medias are specified for such matters to shake the correct doctrine and to implant the diversion within the teenagers. And also to misguide people that they are foreknowing the unseen with Almighty Allah. This action is similar to the worshiping of the idols.

The researcher has followed in this topic the analytical style which is used in the Holy Qur'anic studies and he concludes the following findings:

1-There is a reference that the idol which is made of wood or silver or gold in a form of human being is an idol. But if it is made of clay or mud it is named a pagan statue.

٢-It is not allowed to believe in the influence of the astrology and the horoscopes upon the lives of the human beings. And also it is false to make propaganda for such lies in media and journals. One should believe that only Almighty Allah knows the unseen.

٣-Too exaggerated love for the righteous persons to the extent that they are able to benefit you without Allah leads to blasphemy and atheism.

المقدمة

الحمد لله الذي تبارك اسمه وتعالى جده، وجعل الملك بيده، والصلاة والسلام على الماحي للدلجة والمنير للظلمة محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد :

فلا يخفى أن القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، ولا ينعلم إعجازه، ولا يخلق من كثرة الرد، لذا نجده يراعي المستوى العقلي والعلمي لكل زمان، ويخاطب عواطف جيله، لذلك حظي باهتمام العلماء والباحثين في كل زمان دون غيره من الكتب، ليبيّنوا ألفاظه، ويستخرجوا معانيه، ويدونوا أحكامه، ومن أجل تصحيح مفاهيم عقائدية كانت سائدة في الجاهلية، تبرز ضرورة الكتابة في موضوع (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم - دراسة تحليلية). وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو بيان زيف عقائد المشركين، وبطلان عبادة الملحدين، الذين اعتقدوا بتأثير هذه الأصنام في حياتهم، وأنها تنفع وتضر من دون الله ولم يهتدوا إلى الحق، فأردت أن أبين انحطاط هذه الآلهة وعدم تأثيرها على أحد.

ولأهمية هذا الموضوع في وقتنا الحاضر، فإننا لا نرى من يعبد الأصنام صراحة، ولكن ظهر من يعتقد بتأثير بعض النجوم والكواكب على حياة الإنسان، أو ما يسمى بـ(قراءة الأبراج وقراءة الكف والطالع) وقد خصصت قنوات فضائية، وصفحات إعلامية لهذه الأمور لكي تزرع العقيدة الصحيحة لدى المسلمين وتغرس الانحراف لدى المراهقين، وإيهام الناس بأنهم يعلمون الغيب مع رب العالمين، وهذا يشبه إلى حد بعيد عبادة الأصنام.

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة ولم أذكر بعض الخطوات لعدم وجودها لعدم وجود سبب نزول الآية مثلاً ولم اذكر الإعراب لعدم وجود قضايا إعرابية مختلف فيها في هذه الآيات التي خصصت للدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه على تمهيد ومبحثين:

المبحث الاول: الأصنام التي ورد ذكرها بآيات لوحدها، ويتضمن:

ب- دوار . ، ب- زور . ج- بعل . د- مناة . هـ- الشعري .

مطبقاتاً الخطوات الآتية:

٥. معاني الكلمات.

٦. القراءات الواردة في الآيات.

٧. الجوانب البلاغية.

٨. المعنى العام.

واجد من الضروري أن أنبه الى إن الصنمين دوار وزور لم تصرح الايات بهما ولكن اشارة اليهما تلميحاً كما ذهب الى ذلك بعض المفسرين. فقد اوردها صاحب مفردات الفاظ القرآن في كتابه في صفحة ١٢٠٧ واعتبرها من الاصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

وقال ان الدَّوَّار : صنم كانوا يطوفون حوله في صفحة ٣٢١ . وكذلك قال في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)^(١) ويسمى الصنم زوراً في صفحة ٣٨٧ .

وذهب جمهور المفسرين الى ان الزور الوارد في الاية هو قول الكذب والباطل.

وذهب ابن عباس رضي الله عنه الى ان الزور الوارد في الاية هو صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

وبناءً على ما جاء في قول ابن عباس والاصفهاني من هذين الصنمين قد ورد ذكرهما في القرآن الكريم ادخليتهما في بحثي على انهما من الاصنام التي ذكرت في القرآن الكريم .

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- المبحث الثاني: الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها، ويتضمن:
- ب- اللات، والعزى. ب- ودأ ، وسواع، ويغوث، ويعوق. ونسراً.
مطبقةً الخطوات الآتية:
٥. معاني الكلمات.
 ٦. القراءات الواردة في الآيات.
 ٧. الجوانب البلاغية.
 ٨. المعنى العام.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا الحبيب من فتنٍ وما نتحمل من مسؤولية، وقد اعتمدت في بحثي على كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية، وقد ذكرتها بأوصافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع، أما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية، وأخيراً أسأله سبحانه أن يسد خطواتي ويقبل عثراتي إنه سميع مجيب قريب.

وفي الختام أسأل الله التوفيق في هذا البحث فإن أصبت فذلك من فضل الله وإن أخطأت فأستغفر الله لذنبي.

تمهيد

بادي ذي بدء اجد من الضروري ان اعرف الصنم لغةً . والصنم: جثةٌ متَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، او نُحَاسٍ ، او خَشَبٍ ، كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى ، وجمعه: أصنامٌ . قال تعالى: (تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) (٣) وقوله تعالى: (لَا كَيْدَ لَأَصْنَامِكُمْ) (٤) وقال بعض العلماء كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ الله فهو صنم . وقيل كل ما يُشغَلُ عن الله تعالى يقال له صنم. وبناءً على هذا الوجه قال سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: (وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (٥) . ومن الواضح والمعلوم ان سيدنا ابراهيم مع تحقيقه بمعرفة الله تعالى ، واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها ، فكانه قال: اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك (٦). وبناءً على ما تقدم فاننا لانرى مثل هذه

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

الأصنام والأوثان في ديار المسلمين في الوقت الحاضر، ولكن نرى بعض الممارسات من المغالاة وقراءة الكف والطالع والتنجيم وغيرها من الأمور التي تتشابه إلى حد كبير مع عبادة الأصنام، والاشتغال بها لجلب نفع أو دفع ضرر وهذه كلها أعمال شركية تدفع من يمارسها إلى الهلاك والاعتصام بغير الله تعالى، وقد صحَّ عن النبي ﷺ انه قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)^(٧). وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أتى عرافاً وكاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)^(٨) وقد صح عن النبي ﷺ انه قال: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وصر وفر من المجدوم كما تفر من الأسد)^(٩).

وسأذكر الأصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقط والآيات التي جاءت بها لتشكّل مادة بحثي، وسأبين سبب ذكرها دون غيرها.

الدوار، الزور، بعلًا، مناة، الشعري، اللات، العزى، ودًا، سواعًا، يغوث، يعوق، نسرا.

الآيات التي تحملها^(١٠):

- قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(١١).
- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(١٢).
- قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(١٣).
- وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(١٤).
- وقوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾^(١٥).
- وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾^(١٦).
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١٧).

المبحث الأول

الأصنام التي ورد ذكرها في آيات لوحدها،

ويتضمن:

أ- الدوار. ب- زور. ج- بعل. د- مناة. هـ- الشعري.

وفي هذا المبحث سأدرس بدراسة كل صنم لوحده مطبقاً خطوات المنهج التحليلي في الدراسة.

أ- الدوار:

ودراستي لهذا الصنم تقتصر على التعريف اللغوي والمعنى العام لعدم وجود فقرات التحليل الأخرى في هذا الموضوع.

١- معنى الكلمة:

دوار: الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه، يقال: دار يدور دوراناً، والدُّوار، مثقل ومخفف: حَجَرَ كان يؤخذ من الحرم إلى ناحيةٍ ويطاف به، ويقولون هو من جوار الكعبة التي يطاف بها^(١٨).
الدوار: والدائرة: عبارة عن الخط المحيط، يُقال: دار يدور دوراناً، ثم عُبر بها عن المحادثة.

والدَّوَّاري: الدهرُ الدائر بالإنسانِ من حيث إنه يدور بالإنسان^(١٩).
كقول الشاعر^(٢٠):

والدهر بالإنسان دواري

والدورة والدائرة في المكروه، كما يقال دولة في المحبوب^(٢١)، كقوله تعالى:
﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(٢٢).

٢- المعنى العام:

ومعنى قوله تعالى: ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(٢٣).
ينكمشون في مولاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم نوائب الزمان بملاحظة إحاطتها، أي نخشى أن تدور علينا دائرة من دوائر الزمان، أي صرف من صروفه ودولة من دوله بأن ينقلب الأمر للكفار وتكون الدولة لهم على المسلمين فنحتاج إليهم. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لي موالي من يهود كثيراً عددهم، وإنني أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبي: إني أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع^(٢٤).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

قال مجاهد وقتادة والسدي عن الكلبي: أن المعنى نخشى أن يكون الدهر علينا بمكروه- كالجذب والقحط- فلا يميروننا ولا يقرضوننا، ولا يبعد من المنافقين أنهم يظهرون للمؤمنين أنهم يريدون بالدائرة ما قاله الكلبي، ويضمرون في دوائر قلوبهم وضمائرهم ما قاله الجماعة المنبئ عن الشك^(٢٥) في أمر النبي ﷺ. والدَّوَارُ: «صنم كانوا يطوفون حوله»^(٢٦).

ب- زور: ودراسة هذا الصنم تتضمن:

١- معنى الكلمة:

(زور): الزاي والواو والراء أصلٌ واحد يدل على الميل والعدول.

من ذلك الزور: الكذب، و(التزوير) تزيين الكذب.

و(زور) الشيء (تزويراً) حسنه وقومه؛ لأنه مائل عن طريق الحق، حتى يقولون زور الشيء في نفسه: هيأه؛ لأنه يعدل به عن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع.

ويسمى الصنم زوراً^(٢٧). كقول الشاعر^(٢٨):

جاؤوا بزورهم وجئنا بالأصم شيخ لنا كاليث من باقي إرم

٢- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٢٩). الزُّورَ.

قراءة الجماعة (الزور).

والزور - هو كلام الكذب والباطل.

وذهب عبد الله بن عباس ؓ إلى أنه الصنم.

وقرأ ابن المظفر (الزون) فأبدل الراء نوناً والمراد به الصنم، أي: لا يعبدون الأصنام، وهو على تفسير ابن عباس في معنى قراءة الجماعة^(٣٠).

٣- المعنى العام:

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٣١).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

ذكر الله تعالى في هذه الآية من صفات عباد الرحمن، أنهم لا يشهدون الزور.

قوله: (لا يشهدون الزور) قيل: هو الشرك وعبادة الأصنام.

وقيل: الكذب، والفسق، واللغو، والباطل. أي لا يحضرون ذلك ولا يشاهدونه.

وقيل: هو اللهو والغناء.

وقيل: هي أعياد المشركين.

وقال عكرمة: لعب كان في الجاهلية يسمى بالزور.

وقيل: هي مجالس السوء والخناء.

وقال الزهري: شرب الخمر لا يحضرونه ولا يرغبون فيه.

وقيل: لا يشهدون الزور من الشهادة لا من المشاهدة، وهي الكذب المتعمد

على الغير^(٣٢)، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً،

قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين. وكان متكئاً فجلس،

فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور» فمزال يكررها، حتى قلنا: ليته سكت^(٣٣).

والذي أميل إليه أنها من شهادة الزور؛ لأن الله تعالى أراد إثبات صفة جديدة

لعبادة الصالحين، وهذه الصفة هي عدم شهادة الزور لأنها من الكبائر التي

استعظمها النبي ﷺ كما ورد في الحديث. والله أعلم.

الا إنَّ حبرَ الأمة عبد الله بن عباس ؓ فسر الزور على انه صنم كان يعبد

في الجاهلية ، ويؤيد ذلك قراءة ابن المظفر (الزور) ولم اجد آية صريحة تدل على

اسم هذا الصنم الا ما جاء في تفسير ابن عباس في هذه الآية^(٣٤).

وذكر القرطبي قول ابن العربي: أما القول بأنه الكذب فصحيح؛ لأن كل ذلك

إلى الكذب يرجع، وأما من قال إنه لعب كان في الجاهلية فإنه يحرم ذلك فيه قمار

أو جهالة، أو كل لعب ولهو فيه معصية لله تعالى فهو حرام، وأما القول بأنه الغناء

فليس ينتهي إلى هذا الحد.

وأجاب القرطبي: إن من الغناء ما ينتهي سماعه إلى التحريم، وذلك كالأشعار

التي توصف فيها الصور المستحسنات والخمر والمجون وكل ما يخدش الحياء

ويتعرض لعفة النساء وغير ذلك مما يحرك الطباع ويخرجها عن الاعتدال^(٣٥).
وقد أثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجلد شاهد الزور أربعين جلدة، ويسخم وجهه، ويحلق رأسه، ويطوف به في السوق.
وقال أكثر أهل العلم: ولا تقبل له شهادة أبداً وإن تاب وحسنت حاله فأمره إلى الله.

وقيل: إنه إذا كان غير مبرز فحسنت حاله قبلت شهادته^(٣٦).
والمراد باللغو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُوِّ مَرًّا كِرَامًا﴾، اللغو: كل ما ينبغي أن يلغى وي طرح. والمعنى: إذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به مروا معرضين عنهم، مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم. ومعنى المرور بأصحابه اللاغين في حال لغوهم، فجعل المرور بنفس اللغو للإشارة إلى أن أصحاب اللغو متلبسون به وقت المرور.

وقوله: (كراماً) معناه معرضين منكرين لا يرضونه، أي أنهم يمرون وهم في حال كرامة أي غير متلبسين بالمشاركة في اللغو على عكس السفهاء إذا مروا بأصحاب اللغو أنسوا بهم^(٣٧).

ج- بعل: جاء في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٣٨)
ودراسة هذا الصنم تتضمن:

١- معنى الكلمة:

(بعل): الباء والعين واللام أصول ثلاثة: يأتي بمعنى الصاحب، فيقال للزوج: بَعْلٌ، ومن ذلك البَعْلُ، وهو مُلَاعِبَةُ الرجل أَهْلُهُ^(٣٩).
بَعْلُ الشيء: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ^(٤٠)، لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «... أن تلد الأمة بعلمها...»^(٤١). والمراد بالبعل ههنا: المالك، يعني كثرة السبي والتسرّي، فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها بمنزلة ربهها. والسرية: الجارية المتخذة للوطء، مأخوذ من السر وهو النكاح^(٤٢).

والبَعْلُ: هو الذكر من الزوجين لقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾^(٤٣)، وجمعه بعولة، نحو: فحل وفحولة، قال تعالى: ﴿وَيَبْعُولُنَّ أَحَقَّ بِرَدِّهِنَّ﴾^(٤٤)، ولما تصور

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(٤٥)، سمي باسمه كل مستعلٍ على غيره، فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بَعْلًا؛ لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٤٦). وكانوا يسمون بعض الأصنام بَعْلًا، وسمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه ربهم^(٤٧).

وذكر ابن منظور عن الزجاجي قوله: البعل: الصنم معمولاً به.

وقيل: هو صنم كان لقوم يونس، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وقيل: هو صنم كان لقوم إلياس عليه السلام.

وقيل: إن بَعْلًا كان صنماً من ذهب يعبدونه^(٤٨).

٢ - القراءات:

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٤٩).

قرأ فريق (أَتَدْعُونَ) بهمزة الاستفهام.

وقرأ فريق آخر (آتَدْعُونَ) بالمد^(٥٠).

وقوله تعالى: (بعلاء) قرئ بالمد على وزن حمراء، ويؤنس هذه القراءة من

قال: إنه اسم امرأة^(٥١).

٣ - الوجوه البلاغية:

الطباق^(٥٢) في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٥٣).

بين (تدعون... وتذرون)^(٥٤).

٤ - المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٥٥).

اختلف المفسرون في قوله (بعلاً) على أقوال^(٥٦):

القول الأول: البعل هنا صنم.

القول الثاني: البعل هنا ملك.

القول الثالث: البعل هنا امرأة كانوا يعبدونها.

والقول الأول هو أرجح الأقوال لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال: صنماً. ولما رواه عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال: رباً، والقولان صحيحان؛ أي أتدعون صنماً عملتموه رباً.

ومعنى قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أتعبدون بعلاً، علم لصنم كان لهم كمناة وهبل. وقيل: كان مصنوعاً من ذهب، وكان طوله عشرين ذراعاً، وله أربعة أوجه، فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن، وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف - بعل - ويتكلم بشريعة الضلالة، والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس، وهم أهل بعلبك من بلاد الشام، وبه سميت مدينتهم.

وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي: البعل: الرب بلغة أهل اليمن، وروي أن ابن عباس ؓ سمع رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقه بمنى فقال: من بعل هذه؟ أي ربها؛ ومنه سمي الزوج بعلاً.

وقال مقاتل: هو صنم كسره إلياس وهرب^(٥٧).

د- مناة: جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾^(٥٨) ودراسة هذا الصنم تتضمن:

١- معنى الكلمة:

(مناة): (منى): الميم والنون والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ صحيح، يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، ومنه قولهم: منى له الماني: أي قدر المقدر.

وذكر الزجاج: أن مناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله، فقيل لهم أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها وتعبدون معها الملائكة، و تزعمون أن الملائكة بنات الله، فوبخهم الله بقوله تعالى: ﴿الْكُفْرَ الذَّكْرَ وَلَهُ الْأُنثَى﴾^{(٥٩)(٦٠)}.

٢- القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾^(٦١).

قوله: (مَنَوَة).

ذهب جمهور القراء إلى قراءتها (مناة) مقصوراً.

وذهب فريق آخر إلى قراءتها (مناءة) ممدودة مهموزة. وقال صاحب البحر:

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

والقصر أشهر^(٦٢). ومنهم ابن كثير وابن محيصة وحמיד ومجاهد والسلمي والأعمش ومحمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.
وقيل: هي من النوء وهو المطر؛ لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء^(٦٣).
وفي الوقف قرأها (مناة) بالهاء الكسائي وابن كثير وابن محيصة^(٦٤).
وذهب بعض القراء الى قرأتها (مناة) بالتاء^(٦٥).
وقوله: (الأخرى) بالإمالة^(٦٦).

٣- المعنى العام:

كانت مناة: لبني هلال.

وقيل: للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل حذو قديد بين مكة والمدينة، وكانوا يطوفون حوله في الحج عوضاً عن الصفا والمروة.

وقيل: صخرة كانت لهذيل وخزاعة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لتقيف.

فبعث رسول الله ﷺ إليها أبا سفيان صخر بن رحب، فهدمها. وقيل: بعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه فهدمها عام الفتح^(٦٧).

ولعل سبب تسميتها بـ(مناة) لأن دماء النساك كانت تمنى عندها، أي تراق، ومناة مفعلة من النوء، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركاً بها^(٦٨).
وقيل: ومناة أخذها المشركون من منى الله الشيء إذا قدره^(٦٩).

وقوله: ﴿الثَّالِثَةُ الْآخَرَى﴾ ووصفها بالثالثة، لأنها ثالثة في الذكر وهي صفة كاشفة، ووصفها بالآخرى أيضاً صفة كاشفة لأن كونها ثالثة في الذكر غير المذكورتين قبلها.

فالحاصل من الصفتين تأكيد ذكرها لأن اللات والعزى عند قريش وعند أكثر العرب أشهر من مناة؛ وذلك بسبب بعد مناة عن بلادهم؛ ولأن ترتيب مواقع بيوت هذه الأصنام كذلك، فاللات في أعلى تهامة بالطائف، والعزى في وسطها بنخلة بين مكة والطائف، ومناة بالمُشَلَّل بين مكة والمدينة فهي ثالثة البقاع^(٧٠).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

وقوله: (الأخرى) العرب لا تقول للثالثة أخرى، وإنما تقول الأخرى نعت للثانية، وبناءً على هذا اختلف المفسرون على أقوال:

فقال الخليل: إنما قال ذلك لوفاق رؤوس الآي؛ كما قال تعالى: ﴿مَآرِبُ أُخْرَى﴾ ولم يقل آخر.

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير مجازها: أفرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة.

وقيل: إنما قال تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ لأنها كانت مرتبة عند المشركين في التعظيم بعد اللات والعزى فالكلام على نسقه.

وقال ابن هشام: إن مناة كانت أولاً في التقديم، فلذلك كانت مقدمة عندهم في التعظيم.

وقال ابن عطية: كانت مناة أعظم هذه الأوثان قدراً وأكثرها عبادة ولذلك قال تعالى: ﴿الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ فأكد بهاتين الصفتين^(٧١).

وذهب ابن عاشور الى: أن قوله تعالى ﴿الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ جرى على أسلوب العرب إذا أخبروا عن متعدد وكان فيه من يظن أنه غير داخل في الخبر لعظمة أو تباعد عن التلبس بمثل ما تلبس به نظراؤه أن يختموا الخبر فيقولوا (وفلان هو الآخر) ووجهه هنا أن عبادة مناة كثيرون في قبائل العرب فنبه على أن كثرة عبادتها لا يزيد لها قوة على بقية الأصنام في مقام إبطال إلهيتها وكل ذلك جار مجرى التهكم والتسفيه^(٧٢).

والذي اراه هو ما قاله ابن عاشور من بين تلك الأقوال، والله أعلم.

هـ- الشعري: وجاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾^{٧٣} ودراسة هذا الصنم تتضمن:

١- معنى الكلمة:

(الشعري): الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات. والآخر على علم وعلم. فالأول: الشَّعْرُ، والثاني: الشَّعَارُ الذي يتنادى به القوم في الحرب يعرف بعضهم بعضاً.

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

الشعري: نجم مشهور وهم شعريان: العُبور والغُميصاء. وتزعم العرب أنهما أختا سُهيل^(٧٤)، وقد خصصه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾^(٧٥) لكونها معبودة لقوم منهم. فأعلم الله عز وجل - أنه ربُّها وخالقها، وهو المعبود - تعالى الله عما يصفون.

٢ - القراءات :

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾^(٧٦).

قوله: (وَأَنَّهُ) قرأ فريق (وَأَنَّهُ) بالفتح عطفاً على ما سبق وقرأ أبو السمال (وإنه) بالكسر على الاستئناف.

وقوله: (وَأَنَّهُ هُوَ) هنا إدغام^(٧٧).

وقرأ أبو عمرو وروح ويعقوب ورويس بخلاف عنه بإدغام الهاء في الهاء^(٧٨).

وقوله: (الشُّعْرَى) فيها إمالة^(٧٩).

٣ - الوجوه البلاغية :

وفي الآية: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾^(٨٠) توجد محسنات بدعية. فقد خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم، وهذا الأسلوب يسمى (التنكيث) بأن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه^(٨١).

٤ - المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾^(٨٢).

أي هو رب الكوكب المضيء المسمى بالشعري الذي كانت تعبد طائفة من العرب، فأعلم الله - عز وجل - أنه ربُّها وأن خالقها، وهو المعبود، وأن الشعري مريبوب ليس برب^(٨٣).

والشعري: اسم نجم من نجوم برج الجوزاء شديد الضياء ويسمى: كُلب الجبار؛ لأن برج الجوزاء يسمى الجبار عند العرب، وهو من البروج الربيعية، أي التي تكون مدة حلول الشمس فيها هي فصل الربيع.

وسميت الجوزاء لشدة بياضها في سواد الليل تشبيهاً بالشاة الجوزاء وهي الشاة

ذات اللون الأسود والتي يكون وسطها أبيض.

وبرج الجوزاء يحتوي على نجوم كثيرة وكان لكثير منها أسماء، وكانت العرب تتخيل مجموع نجومها في صورة رجل واقف بيده عصا وعلى وسطه سيف، ولهذا سموه بالجبار. وربما تخيلوها صورة امرأة فيطلقون على وسطها اسم المنطقة. وسبب تسميته كلب الجبار؛ لأنهم تخيلوا الجبار صائداً والشعري يتبعه كالكلب الذي يتبع الصائد.

وربما سموا الشعري يد الجوزاء، وهو أبهر نجم برج الجوزاء.

توصف الشعري باليمانية لأنها تقع على جهة اليمن^(٨٤).

ويوصف نجم الشعري بالعبور لأن العرب تزعم أنها زوج كوكب سهيل وأنهما كانا متصلين وأن سهيلاً انحدر نحو اليمن فتبعته الشعري وعبرت نهر المجرة، ولهذا سميت بالعبور.

وهناك كوكب آخر ليس من كواكب الجوزاء يسمونه الشعري الغميصاء.

وقيل: إن سهيلاً والشعري كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانياً فأتبعته الشعري العبور فعبرت المجرة، وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت عيناها فسميت غميصاء لأنها أخفى من الأخرى. وهي التي في الذراع^(٨٥).

والشعري تسمى المرزم (كمنبر) ويقال: مرزم الجوزاء؛ لأنه يأتي بمطر بارد في فصل الشتاء فاشتق له اسم آلة الرزم وهو شدة البرد، وقد كانوا يكونون ريح الشمال البارد أم رزم^(٨٦).

واختلف المفسرون فيمن كان يعبد على أقوال:

القول الأول: كانت تعبد حمير وخزاعة وهذا قول السدي.

القول الثاني: إن أول من عبده أبو كبشة* أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمه، ولذلك كان مشركو قريش يسمون النبي ﷺ ابن أبي كبشة؛ لأنه دعا إلى عبادة الله وخالف أديانهم، وقيل: إنهم كانوا يصفونه بذلك تمويماً على دهائمهم بأنه يدعو إلى عبادة الشعري يريدون التغطية على الدعوة إلى توحيد الله تعالى^(٨٧).

وقالوا: ما لقينا من ابن أبي كبشة؟ وكذلك قولهم لما أراهم انشقاق القمر

(سحر كم ابن أبي كبشة) وقول أبي سفيان للرجال الذين كانوا معه في حضرة هرقل: «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر»^(٨٨).

والذي أراه أن القول الثاني أرجح الأقوال بدلالة ما عليه الجمهور من أن الشعري لم يعبدها من قبائل العرب إلا خزاعة. والأمر الآخر - أن أول من دعى لعبادتها (ابن أبي كبشة) وهو من سادة خزاعة - فعندئذ لا يكون هناك تعارض.

وأن القول الأول لم يذكره إلا السدي وخالف ما جاء به الجمهور، فلا نعتد بروايته لأنه خالف ما عليه أكثر الجمهور، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

الأصنام التي ورد ذكرها مع غيرها

وتقتضي الدراسة في هذا المبحث للأصنام التي ورد ذكرها في آية واحدة مطبقاً خطوات المنهج التحليلي عليه ثم المعنى العام. ويتضمن: أ - اللات والعزى.

أ - اللات والعزى: وجاء في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ وهذه الفقرة سأدرس فيها صنمين وردا في آية واحدة وهما (اللات، والعزى).

١ - معاني الكلمات:

لاه: اللام والألف والهاء: لاه اسم الله تعالى، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم. واللات: صنم، وأصل اللات اللاه، فحذفوا منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأنتهوه تنبيهاً على تصويره عن الله تعالى، وجعلوه مختصاً بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٨٩).

وقال أبو عبيد: تقديره: لا حين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثُمّت ورُبّت.

وقال بعض البصريين: معناه ليس^(٩٠).

وقال أبو بكر العلاف^(٩١): أصله ليس، فقلبت الياء ألفاً وأبدل من السين تاء،

كما قالوا نأت في ناس. وقال بعضهم: أصله لا وزيدت فيه تاء التأنيث تنبيهاً عن الساعة أو المدة، كأنه قيل: ليست الساعة أو المدة حين مناص^(٩٢).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

واللات: فيما زعم قوم من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجل يُلْتُ السمن والسويق عند صخرة في سوق عكاظ، ويطعمه الحاج، فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده إجلالاً لذلك الرجل، وسموه باسمه، وكانوا يقولون هذه الأصنام لها سويق أي يَخْلِطُه، فخفف وجعل اسماً للصنم^(٩٣).

ب- عَزَّ:

١- معنى الكلمة:

عَزَّ: العين والزاء أصلٌ صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما من غلبةٍ وقهر، والعزَّى تأنيث الأعز والجمع عَزَازٌ.

والعزَّى تأتي بمعنى العزيزة، والعزَّى اسم صنمٍ كان لقريش. وقيل: العزَّى سمرة وهي شجرة كانت لِغَطْفَانٍ يعبدونها، وكانوا قد بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سَدَنَةً^(٩٤) فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها، وأحرق السمرة^(٩٥).

٢- القراءات :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾^(٩٦).

اختلف القراء في قوله: (أَفَرَأَيْتُمُ).

فقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني وأبو جعفر ونافع بتسهيل الهمزة بين

بين.

واختلف عن ورش من طريق الأزرق، فأبدلها بعضهم عنه أيضاً ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين، وهو أحد الوجهين عنه في الشاطبية، والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني، وعليه الجمهور، وهو الأقيس.

وقرأ الكسائي بحذف الهمزة (أَفَرَيْتُمُ) وقرأ الباقر بالتحقيق: (أَفَرَأَيْتُمُ) وقرأ حمزة في الوقف بالتسهيل بين بين^(٩٧).

وقوله (اللَّات):

ذهب فريق من القراء إلى قراءتها (اللات) خفيفة التاء، وهي قراءة الكثيرين.

وقرأ فريق آخر (اللات) بتشديد التاء مع المد الساكنين.

وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبي صالح وأبي زين

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

وظلحة وأبي الجوزاء ورويس عن يعقوب وابن الزبير والسلمي والضحاك، وحמיד وإبراهيم وابن كثير في رواية اللهبي عن البزي عنه، وكذا ابن عامر في رواية الوليد بن مسلم عنه، وكذا ابن عامر في رواية الوليد بن مسلم عنه، وهبة الله عن البزي وابن يعمر والأعمش وعكرمة والسختياني والوليد بن حسان عن يعقوب^(٩٨).

وذكر القرطبي: قراءة البزي عن ابن كثير والدوري عن الكسائي (اللاه) بالهاء^(٩٩).

وقرأ الباقون (اللات) بالتاء، اتباعاً لخط المصحف، وهي رواية قتيبة وزكّار عن الكسائي، وهي قراءة ابن كثير^(١٠٠).

وقال ابن غلبون: «والوقف عليها بالتاء هو المختار لوجهين: أحدهما اتباع المصحف، والآخر لئلا يشبه اسم الله سبحانه، ولا ينبغي أن يعتمد الوقف عليها لأحد من القراء؛ لأنها غير تامة ولا كافية فيه»^(١٠١).

وقوله: (والعزى) فيها إمالة^(١٠٢).

٣- الوجوه البلاغية:

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٠٣﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿١٠٤﴾﴾، فيهما نوع من البلاغة يسمى السجع^(١٠٤)، وهو مراعاة الفواصل ورؤوس الآيات مما له أجمل الوقع على السمع^(١٠٥).

وقد جاءت في القرآن بقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٠٦﴾﴾.

٤- المعنى العام:

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٠٧﴾﴾.

لما سبق في صفة الوحي ومشاهدة رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام ما دل على أمور جليلة من عظمة الله تعالى وشرف رسوله ﷺ وشرف جبريل عليه السلام إذ وصف بصفات الكمال ومنازل العزة كما وصف النبي ﷺ بالعروج في المنازل العليا، كان ذلك مما يثير موازنة هذه الأحوال الرفيعة بحال أعظم آهتهم الثلاث في زعمهم وهي: اللات، والعزى، ومناة التي هي أحجار مقرها الأرض لا تملك تصرفاً ولا يعرج بها إلى رفعة. فكان هذا التضاد جامعاً خيالياً يقتضي تعقيب ذكر تلك الأحوال بذكر

أحوال هذه الأصنام.

فقد حاج الله تعالى المشركين إذ عبدوا ما لا يعقل وقال: (أفأنتم) هذه الآلهة التي تعبدونها وتعظمونها أوحين إليكم شيئاً كما أوحى إلى محمد ﷺ^(١٠٨). وسبب تعظيم هذه الثلاثة وإفرادها بالذكر في الكتاب العزيز - على الرغم من وجود طواغيت أخرى كانت في جزيرة العرب وغيرها - تعظيمها العرب كتعظيم الكعبة، لأنها أشهر من غيرها.

قال ابن إسحاق: «وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت، وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة، بها سدنة وحجاب، وتهدى لها كما يهدى للكعبة، وتطوف بها كطواف بها، وتحرر عندها، وهي تعرف فضل الكعبة عليها؛ لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم ﷺ ومسجده»^(١٠٩).

فكانت العزى: لقريش وبني كنانة، وكانت العزى بنخلة، وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم^(١١٠).
وقيل: العزى حجر أبيض كانوا يعبدونه.
وقال قتادة: نبت كان ببطن نخلة^(١١١).

وروي أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً» فرجع خالد، فلما أبصرته السدنة - وهم حجبها - أمعنوا في الحيل وهم يقولون: (يا عزى، يا عزى). فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها، فغمسها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «تلك العزى»^(١١٢).

وقيل: إن رسول الله ﷺ بعث إليها خالد بن الوليد فهدمها، وجعل يقول:
يا عَزَى * كَفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ^(١١٣)

والعزى: اسم صنم لحجر أبيض عليه بناء.

وكانت اللات: لتقيف بالطائف. وقيل: كانت بنخلة تعبدها قريش، وهي فعلة

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

من لوي؛ لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة. أو يلتون عليها؛ أي يطوفون. وكان سدنتها وحجابها بني مُعْتَب. وقال ابن كثير: وقد بعث اليها رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب، فهدهماها. وجعل مكانها مسجد الطائف^(١١٤). وقيل: «هي أحدث من مناة وكانت صخرة مربعة، وكان سدنتها من ثقيف، وكانوا قد بنوا عليها بناء، فكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى»^(١١٥).

وقيل: سميت الصنم باللات نسبة إلى رجل كان يلت^(١١٦) عنده السمن بالزيت ويطعمه الحاج.

وقال مجاهد: كان رجل يلت السوق بالطائف، فلما مات عكفوا على قبره، فجعلوه وثناً.

وقيل: إن اللات أخذها المشركون من لفظ الله^(١١٧).

ب- وفي هذه الفقرة سأدرس فيها خمس أصنام وردت في قوله ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١١٨) وهي (ود، وسواع، ويعوث، ويعوق، ونسرا).

ودراسة هذه الأصنام تتضمن:

١- معاني الكلمات:

ودّ: الواو والdal: كلمة تدلُّ على محبة، وِدِدْتُهُ: أحببته، ووِدِدْتُ أن ذاك كان، إذا تمنيتَه، أو دُّ فيهما جميعاً؛ وفي المحبة الوُدُّ.

والوُدُّ بالفتح صنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل وكان لقريش صنم يدعونه وُدًّا، ومنهم من يهمز ويقول أدُّ؛ ومنه سمي عبدُ وُدِّ، ومنه سمي أدُّ بن طابخة؛ وأدُّ: جد معد بن عدنان.

وسمي الصنم بذلك؛ إما لمودتهم له، أو لاعتقادهم أن بينه وبين الله مودّة- تعالى الله عما يقولون^(١١٩).

سُوع: السنين والواو والعين يدلُّ على استمرار الشيء ومُضِيهِ.

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

من ذلك (السَّاعَة) الوقت الحاضر والجمع (السَّاع) و(الساعات). وعامله (مُساوَعَة) من الساعة كما تقول مُياوَمَة من اليوم. و(الساعة) القيامة.

سُواعٌ: بالضم اسم صنم كان لهمدان، وقيل: كان لقوم نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم صار لهُدَيْل وكان بَرُهَاط^(١٢٠) يحجون إليه؛ وذكر ابن منظور قول الأزهري: من أن سُواع اسم صنم عُبد زمن نوح ﷺ، فغرقه الله أيام الطوفان فولى مدفوناً، فاستناره إبليس لأهل الجاهلية فعبدوه. ويسوع كان يطلق على أسماء الجاهلية^(١٢١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَاً وَلَا سُواعاً﴾^(١٢٢).

ويغووث: غوث: الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث، من الإغاثة وهي الإغاثة والنصرة عند الشدة، وغوثٌ: قبيلة. ويغووث: صنم من أصنام قوم نوح ﷺ. وذكر ابن منظور: أنه صنم كان لمذحج^(١٢٣).

ويعوق: عوق العين والقاف أصل يدل على الشق. ويعوقُ اسمُ صنم. ذكر ابن منظور قول الزجاج من أنه صنم كان لكنانة. وقيل: كان لقوم نوح ﷺ.

وقيل: كان يُعبد على زمن نوح ﷺ؛ قال الأزهري: يقال إنه كان رجلاً من صالحى زمانه قبل نوح، فلما مات جَزَع عليه قومه فأتاهم الشيطان في صورة إنسان فقال: أمثله لكم في محرابكم حتى تروه كلما صليتم، ففعلوا ذلك فتمادى ذلك بهم إلى أن اتخذوا على مثاله صنماً فعبدوه من دون الله تعالى^(١٢٤). وقد ذكر عز وجل في قوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١٢٥).

ونسرا: النون والسين والراء أصل صحيح يدل على اختلاسٍ واستلاب. منه النَّسْر، تناول شيء من طعام. ونَسَرَ، كأنه شيء يسير استلبه، ومنه النَّسْر الطائر، ونَسْر الحافر: لحمه ناتئة تشبيهاً به، والنَّسْران: نجمان طائر ودافع. ونَسَّرَ: اسم صنم من أصنام قوم نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام^(١٢٦).

٢ - القراءات :

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (١٢٧).

وقوله تعالى: (وداً) قرأ (ودّاً) بفتح الواو الحسن والأعمش وطلحة ويعقوب الحضرمي وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ويحيى عن أبي بكر عن عاصم. وهي اختيار أبي عبيد.

وقرأ (ودّاً) بضم الواو أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو الربيع عن بريدة عن أبي بكر عن عاصم.

وذكر ابن مجاهد أن هذه الرواية من طريق أبي الربيع عن عاصم خطأ، وأنه لم يروه غيره عن عاصم (١٢٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾.

قرأ جمهور القراء (ولا يغوث ويعوق) بغير تنوين فيهما، لأنهما في وزن الفعل، وهم معرفتان (١٢٩).

وقال الزجاج: «والقراءة التي عليها القراء والمصحف ترك الصرف، وليس في (يغوث ويعوق) ألف في الكتاب، ولذلك لا ينبغي أن يقرأ إلا بترك الصرف إذ كان أصل الأسماء عندهم الصرف، أو جعلوهما نكرةً وإن كانا معرفتين، فكأنهم قالوا: ولا تذرُنَّ صنماً من أصنامكم، ولا ينبغي أن يقرأ بهما لمخالفتها المصحف» (١٣٠).

وقرأ الأشهب العقيلي والأعمش والمطوعي (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف وهذه قراءة مشكلة؛ لأنهما إن كانا عربيتين أو عجميتين ففيهما سببا منع الصرف: إما التعريف ووزن الفعل وإما التعريف والعجمة؛ ولعله قصد الازدواج فصرفهما، لمصادفته أخواتهما منصرفات وداً وسواعاً ونسراً.

وقد ردّ ابن عطية هذه القراءة وعدها وهماً من الأعمش؛ لأن التعريف لازم ووزن الفعل.

وقرأ عبد الله بن مسعود (يغوثاً ويعوقاً) بالتنوين، كالقراءة السابقة، وبغير (لا) قبل يغوث (١٣١).

٣- الوجوه البلاغية:

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

يوجد فيها من المحسنات البديعية، كذكر الخاص بعد العام نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا...﴾^(١٣٢)(١٣٣).

٤ - المعنى العام:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١٣٤).

اختلف المفسرون في هذه الأصنام على أقوال:

القول الأول: أن هذه أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم صارت إلى العرب.

أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل^(١٣٥). وقد ذكر الكلبي أن أول من جلب الأصنام للقبائل العربية من شواطئ جدة، عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وكان كاهناً لمكة، ثم حملها حتى أوردتها تهامة وحضر موسم الحج، فدعا العرب لعبادتها فأجابه رجل من كلب يدعى عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، فأعطاه الصنم (ود). فحمله إلى وادي القرى فوضعه بدومة الجندل، وسمى ابنه عبد ود، فهو أول من سمي بهذا الاسم، ثم أسمت العرب بعده، وجعل عوف ابنه عامراً سادناً له فلم يزل بنوه يتوالون على سدانته حتى جاء الإسلام، فتولى خالد بن الوليد هدم هذا الصنم بعد فتح النبي ﷺ تبوك^(١٣٦).

ويوصف صنم كلب، بأنه كان على صورة رجل محارب، وذكر أنه كان على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، وقد لبس عليه حلتان وهو متزر بحلة ومرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلده، وتكعب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء وجعبة فيها نبل، وهو على هذا الوصف يشبه أن يكون تمثال قوة الحرب التي يعظمها العرب جميعاً في ذلك الوقت^(١٣٧).

وقد أوردت بعض كتب التفسير قول الماوردي: هو أول صنم معبود، سمي وداً لودهم له. في قول ابن عباس وعطاء ومقاتل. وفيه يقول شاعرهم^(١٣٨):

حِيَّاكَ وَد فإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لهُوَ النِّسَاءُ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

وأما سواع: فكان لهذيل بساحل البحر .
وأما يغوث: فكان لغطيف من مراد بالجوف من سبأ؛ في قول قتادة.
وقال المهدي: لمراد ثم لغطفان . وقيل (المذحج) (١٣٩).
وأما يعوق: فكانت لهمدان .
وأما نسر: فكانت لحمير لآل ذي كلاع.
وهذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم . ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبت (١٤٠).
وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح (١٤١).

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: أن نوحاً عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل بالهند، فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره؛ فقال لهم الشيطان: إن هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم، وإنما هو جسد، وأنا أصور لكم مثله تطوفون به؛ فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها . فلما كان أيام الطوفان دفنها الطين والتراب والماء؛ فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب (١٤٢).
وهذه الرواية تحتاج إلى مزيد من البحث والتحقيق، وإني أرى أن الرواية جاءت متناقضة لأن الشيطان أراد أن يصور جسد سيدنا آدم عليه السلام ليطوفوا به .
ثم ذكرت الرواية (فصور لهم هذه الأصنام الخمسة) وهذه الأصنام لا تجسد سيدنا آدم عليه السلام!

والأمر الآخر.. أن صور هذه الأصنام جاءت على أشكال مختلفة، فمثلاً سواع كان على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة طير النسر، ما عدا وداً جاء على صورة رجل .
والذي أراه والله أعلم أن هذه الرواية غير صحيحة.

القول الثاني: أن هذه الأصنام للعرب ولم يعبدها غيرهم . وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فخصوها بالذكر بعد قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

ويكون معنى الكلام كما قال قوم نوح لأتباعهم: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ قالت العرب لأولادهم وقومهم: لا تدرّون وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً. أي: ولا تتركوا على وجه الخصوص - هذه الأصنام الخمسة وتعبدون رب نوح^(١٤٣).

وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ولد لآدم عليه السلام أربعون ولداً، عشرون غلاماً وعشرون جارية، فكان ممن عاش منهم: هابيل، وقابيل، وصالح، وعبد الرحمن - الذي سماه عبد الحارث - وود، وكان ود يقال له (شيت) ويقال له: (هبة الله). وكان إخوته قد سوّده، وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر.

وقال عروة بن الزبير وغيره: اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر. وكان ود أكبرهم وأبرهم به.

وقال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر؛ وكانوا عباداً فمات واحد منهم فحزنوا عليه؛ فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه. قالوا: افعل، فصوره في المسجد من صفر وورصاص، ثم مات آخر، فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم. قال لمن بعدهم إنهم كانوا يعبدونهم؛ فعبدوهم من دون الله؛ حتى بعث الله نوحاً فقالوا: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدّاً وَلَا سُوعاً...﴾^{(١٤٤)(١٤٥)}.

وقيل: «كان ود على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسر»^(١٤٦).

القول الثالث: انهم كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح، وكان لهم تبع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دبّ فيهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم فترحمهم وتسقيهم المطر، فعبدوها فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت.

ويفسر هذا المعنى ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة: أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها في الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً

وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة»^(١٤٧).

وإنما فعل ذلك أوائلهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكرون أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدوها فحذر النبي ﷺ من ذلك^(١٤٨).

والذي أراه والله أعلم أن القول الأول أرجح الأقوال بدلالة قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدَاءً﴾^(١٤٩). أي أن رؤساء الكفر يقولون لتابعيهم بعد أن جاء نوح يدعوهم إلى عبادة الله تعالى: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ أي لا تتركوا عبادة الأصنام والأوثان المتمثلة في هذه الأسماء.

وبدلالة ما أخرجه البخاري بقوله: «... وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح...»^(١٥٠).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله...

بعد هذه الجولة العلمية في بحثنا الموسوم (الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم، دراسة تحليلية)، توصلت إلى النتائج الآتية:

١. بطلان عبادة الأصنام، وأنها من الباطل الذي لا يغني عن الحق شيئاً، وأن الذين عبدها إنما يعبدون أوثاناً وأحجاراً صنعوها بأنفسهم لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع.

٢. إن هذه الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم، هي أكبر الأصنام وأعظمها عند العرب ولهذا خصها في الذكر كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدَاءً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسراً﴾.

٣. لا يجوز لأحد أن يدعو هذه الأصنام بـ(آلهة) لأنها لا تستطيع أن تخلق نفسها فكيف تخلق غيرها؟ ولا تستطيع أن تدفع الضرر عنها ولا حتى بول الكلاب عن رؤوسها كما قال الشاعر:

أربُّ يبول الثعلبان برأسه فقد ذل من بالت عليه الثعالب

٤. إن الشيطان كان يتمثل في هذه الأصنام ويتكلم بكلام إلى السدنة ليضل به الناس ويغويهم ليخرجهم من الحنيفية والتوحيد إلى الشرك والظلام.
٥. في هذه الدراسة دلالة على أن الحمد والشكر لا يستحقه إلا الله تعالى لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]. وفي هذه الآية رد على كفر المشركين الذين حمدوا الأصنام على ما تخيلوه من إسدائها إليهم نعماً ونصراً وتفريج كربات، وأنها لا تستحق ذلك لأنها لا تدفع ضرراً ولا تجلب نفعاً.
٦. فيها إشارة إلى أن الصنم هو ما كان مصنوعاً من خشب أو فضة أو ذهب وكان على هيئة وصورة إنسان فهو الصنم. أما إذا كان مصنوعاً من حجارة فهو وثن.
٧. لا يجوز الاعتقاد بتأثير شيء من الأفلاك والنجوم على حياة الإنسان ولا يجوز الترويج لهذه الأكاذيب بوسائل الإعلام والصحف، وعلى الإنسان الاعتقاد بأن الغيب لا يعلمه إلا الله عزوجل .
٨. عدم المغالاة في حب الأولياء والصالحين وتعظيمهم إلى درجة دعوتهم لدفع ضرر أو جلب نفع من دون الله تعالى فهذه الأفعال توصل إلى الشرك.

الهوامش

- (١) سورة الفرقان من الآية: ٧٢.
- (٢) سورة الفرقان من الآية: ٧٢.
- (٢) سورة الانعام من الآية: ٧٤ .
- (٤) سورة الانبياء من الآية: ٥٧ .
- (٥) سورة ابراهيم من الآية: ٣٥ .
- (٦) ينظر : مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، المتوفى بحدود ٤٢٥ هـ ، تحقيق : عدنان صفوان داوي ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت ، ط ٤ ، سنة الطبع ١٤٢٥ هـ ، ٤٩٣-٤٩٤ كتاب الصاد .
- (٧) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري ، ت ٢٦١ هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان ، ١٧٥١/٤ .
- (٨) المستدرک للحاكم ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، سنة الطبع ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ٤٩/١ ، وقال هذا حديث صحيح على شرطيهما جميعاً من حديث ابن سيرين ولم يخرجاه .
- (٩) صحيح البخاري ، للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت ، ط ٢ سنة الطبع ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ٢١٥٨/٥ رقم الحديث (٥٣٨٠) .
- (١٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ص(٣٣٦، ٤٢٤، ١٦٦، ٨٢٩، ٨٥١، ٤٨٧، ٩١٥).
- (١١) سورة المائدة: الآية (٥٢).
- (١٢) سورة الفرقان: الآية (٧٢).
- (١٣) سورة الصافات: الآية (١٢٥).
- (١٤) سورة النجم: الآية (١٩).
- (١٥) سورة النجم: الآية (٢٠).
- (١٦) سورة النجم: الآية (٤٩).
- (١٧) سورة نوح: الآية (٢٣).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- (١٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ٣١٠ - ٣١١ باب الدال والواو وما يتلثهما.
- (١٩) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ٤٢١ كتاب الدال.
- (٢٠) الرجز للعجاج. ينظر: ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١/ ٣١٠. والمجمل في اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ٢/ ٣٣٩.
- (٢١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد محمد بن عيادي بن عبد الحلیم، مكتبة الصفا، ٨٧/١٥.
- (٢٢) سورة المائدة: من الآية (٥٢).
- (٢٣) سورة المائدة: من الآية (٥٢).
- (٢٤) بني قينقاع: وهم بطن من بطون يهود المدينة. ينظر النهاية في غريب الحديث، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الاثير) ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وظاهر احمد الزاوي، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٤/ ١٣٦.
- (٢٥) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ٤/ ٦٠. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٥/ ٨٧. وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، مكتبة جدة، ٣/ ٤٣.
- (٢٦) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٣٢١ كتاب الدال.
- (٢٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس ، د.ط. ، ٣/ ٣٦ باب الزاء والواو وما يتلثهما. ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٣٨٧ كتاب الزاي.
- (٢٨) الرجز ينسب للأغلب العجلي، وقيل: ليحيى بن منصور، والأول أصح لوجود الأبيات في ديوان العجلي كما ذكره الجوهري. ينظر: ديوان العجلي، ١٧٥. والمؤتلف والمختلف، للآمدي، دار الكتب العلمية، ٢٣.
- (٢٩) سورة الفرقان: الآية (٧٢).
- (٣٠) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها: الشيخ عبد

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

العزیز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ۹ / ۳۵. ومعجم القراءات،
للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ۶ / ۳۸۵.

(۳۱) سورة الفرقان: الآية (۷۲).

(۳۲) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ۱۳ / ۵۷. وتفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي
الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ۷۷۴هـ)، محلى بأحكام للعلامة الألباني،
تحقيق: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البُحصلي البيروني، جمعية إحياء التراث الإسلامي،
دار الصديق، ۳ / ۴۵۲. وتفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار
التونسية للنشر - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ۲۹ / ۷۹.

(۳۳) صحيح البخاري، رقم الحديث (۲۶۵۴). صحيح مسلم، رقم الحديث (۸۷).

(۳۴) ينظر: صفحة ۶ من هذا البحث

(۳۵) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ۱۳ / ۵۷.

(۳۶) المصدر السابق.

(۳۷) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ۳ / ۲۹۵. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ۱۳ / ۵۸.
وتفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - والدار
الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ۲۹ / ۷۹.

(۳۸) سورة الصافات الآية: ۱۲۵ .

(۳۹) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبن فارس ، ۱ / ۲۶۴ باب الباء والعين واللام.

(۴۰) ينظر: لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي
المصري (ت ۷۱۱هـ)، دار الفكر، ۱۱ / ۵۸ باب اللام.

(۴۱) صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، (ت ۲۶۱ هـ) تحقيق:
محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، كتاب الإيمان، باب سؤال
جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ، ۱ / ۳۹، رقم
الحديث (۹).

(۴۲) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت ۸۵۲هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد
العزیز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل
النبي ﷺ، ۱ / ۱۵۷.

(۴۳) سورة هود: من الآية (۷۲).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- (٤٤) سورة البقرة: من الآية (٢٢٨).
- (٤٥) سورة النساء: من الآية (٣٤).
- (٤٦) سورة الصافات: الآية (١٢٥).
- (٤٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ١ / ٢٦٤ باب الباء والعين.
- (٤٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١١ / ٥٩ باب اللام.
- (٤٩) سورة الصافات: الآية (١٢٥).
- (٥٠) ينظر: المختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (من كتاب البديع)، الناشر برجستر اسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤م، ١٢٨. ومعجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ٨ / ٥٣.
- (٥١) ينظر: التفسير الكبير المسمى (البحر المحيط)، للشيخ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، ١٣٢٩هـ، ٧ / ٣٧٣. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ٥ / ٥١٢. ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٨ / ٥٤.
- (٥٢) الطباق: هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى. وهما قد يكونان اسمين، نحو: قوله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾.
- أو فعلين، نحو قوله تعالى: ﴿وأنه أضحك وأبكى﴾ وأنه هو أمات وأحيا.
- أو حرفين نحو قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾.
- أو مختلفين، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾.
- فيكون تقابل المعنيين وتخالفا مما يزيد الكلام حسناً وطرافة.
- ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرحوم أحمد الهاشمي، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثني، لصاحبها قاسم محمد الرجب، ٣٦٦.
- (٥٣) سورة الصافات: الآية (١٢٥).
- (٥٤) ينظر: صفوة التفاسير، ٣ / ٤٧.
- (٥٥) سورة الصافات: الآية (١٢٥).
- (٥٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٥ / ٨٧.

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- (٥٧) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٦٠. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٥ / ٨٧. وصفوة التفاسير، للصابوني، ٣ / ٤٣.
- (٥٨) سورة النجم الآية: ٢٠ .
- (٥٩) سورة النجم: الآية (٢١).
- (٦٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥ / ٧٢، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٩٣٠، باب الميم والنون وما يتلثهما.
- (٦١) سورة النجم: الآية (٢٠).
- (٦٢) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ٨ / ٦١، وللمزيد ينظر تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٣.
- (٦٣) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ٦١٥. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ٣٣٦. والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ٤١٩.
- والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي، ٢ / ٢٩٦. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، ٥٧٣. وتفسير الكشاف، للزمخشري، ٣ / ١٧٨.
- (٦٤) ينظر: تفسير القرطبي، ١٧، ١٠١.
- (٦٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٢ / ١٣٣.
- (٦٦) المصدر نفسه .
- (٦٧) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٣. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٧٢.
- (٦٨) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٧.
- (٦٩) ينظر: أجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٧٣.
- (٧٠) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٠٥.
- (٧١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٠٥.
- (٧٢) المصدر نفسه.
- (٧٣) سورة النجم الآية: ٤٩ .
- (٧٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣ / ١٩٤ باب الشين والعين والراء. ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٤٥٧، كتاب الشين. ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، دار الرسالة، الكويت، ٣٤٠.
- (٧٥) سورة النجم: الآية (٤٩).
- (٧٦) سورة النجم: الآية (٤٩).

(٧٧) الإدغام: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً. ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ١١ / ٤٠، والملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، طبعة مزيدة ومنقحة، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، عمان، ط٤، ١٩٨٩م، ٢٨.

(٧٨) ينظر: تفسير البحر المحيط، للأندلسي، ٨ / ١٦٧. والدر المصون، للسمين الحلبي، ٦ / ٢١٤.

(٧٩) الإمالة: أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، مثال ذلك قضى: قضى. ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ١١ / ١٥٧.

(٨٠) سورة النجم: الآية (٤٩).

(٨١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٧ / ١٥١.

(٨٢) سورة النجم: الآية (٤٩).

(٨٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥ / ٧٧. وتفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٨. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٨٦. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤ / ٣٣٦.

(٨٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٥٠.

(٨٥) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٨. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٨٦. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٥١.

(٨٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٥١.

* وقد اختلف في اسم ابن أبي كبشة. فقيل هو (جَزء) وقيل هو (وَجَز) بن غالب بن عامر بن الحارث بن غبثان هكذا في تاج العروس. وفي الجمرة لابن حزم أن الحارث هو غبثان الخزاعي. التحرير والتنوير، ٢٧ / ١٥١.

(٨٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٨٦. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٧ / ١٥١.

(٨٨) ينظر: المصدران نفسيهما.

(٨٩) سورة ص: من الآية (٣).

(٩٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٩١١، باب اللام والألف، طبعة دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. وغريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان، دار إحياء التراث، ٤ / ٢٥٠.

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

(٩١) هو الحسن بن علي، الضرير النهرواني، الشاعر المشهور، حدث عن أبي عمر الدوري، ونصر الجهضمي، وروى عنه أبو حفص بن شاهين، وغيره، كان ينادم المعتضد بالله، توفي سنة ٣١٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، ٢/ ١٠٧.

(٩٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٧٤٩ كتاب اللام. ومختار الصحاح، للرازي، ٦١٠.

(٩٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢/ ٨٣ فصل اللام.

(٩٤) السَّادِنُ: خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع: السَدَنَةُ، وكانت السَدَانَةُ واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرها النبي ﷺ لهم في الإسلام. ينظر: الصحاح، للجوهري، ٥/ ٥٦٦، فصل السين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٩٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٥٦٤ كتاب العين، ومختار الصحاح، للرازي، ٤٣٠-٤٣١. والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ٦٥٢/٧.

(٩٦) سورة النجم: الآية (١٩).

(٩٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ١/ ٣٩٧. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء، ٥٦-٤٠٢. ومعجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ٩/ ١٨٤.

(٩٨) ينظر: معاني القرآن، للفراء، ٣/ ٩٧-٩٨. ومعاني القرآن، صنفه الأخفش الأوسط، للإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥هـ)، حققه الدكتور: فائز فارس، دار البشير ودار الأمل، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، وط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وط٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ٢/ ٤٨٦. ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥/ ٧٢-٧٣. ومختصر ابن خالويه، ١٤٧. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبي العز محمد بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة ابن القري، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٤م، ٥٧٢. وتفسير الكشاف، للزمخشري، ٣/ ١٧٨. وزاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٨/ ٧١-٧٢. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧/ ١٠٠. وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٨/ ٤٧٠-٤٧١.

(٩٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٧/ ١٠٠.



الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- (١٠٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، للإمام أبي عبد الله الحسين أحمد بن خالويه بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط ٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ٣٣٦. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ٢ / ٢٣٠. وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، ٥٧٣. وزاد المسير، لابن الجوزي، ٧٢ / ٨.
- (١٠١) التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط ١، ١٩٩١م، ٥٦٩. وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مطبعة دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ٢٧ / ٣٥.
- (١٠٢) ينظر: معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ١٨٦ / ٩.
- (١٠٣) سورة النجم: الآيات (١٩ - ٢٠).
- (١٠٤) السجع هو المنثور بإزاء التصريح الآتي بيانه في المنظوم، وهو لغة من قولهم سجت الناقة إذا هدت حنينها على جهة واحدة.
- وإصطلاحاً: أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد. ينظر: علوم البلاغة - البيان والمعاني والبديع، للمراغي، ٣٣٦.
- (١٠٥) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، ٢٨١ / ٣.
- (١٠٦) سورة النجم: الآية (١٩).
- (١٠٧) سورة النجم: الآية (١٩).
- (١٠٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٧٢ / ١٧. وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٠٢ / ٢٧.
- (١٠٩) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٢٨ / ٤.
- (١١٠) ينظر: المصدر نفسه .
- (١١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٧٣ / ١٧.
- (١١٢) تفسير ابن كثير، ٣٢٨ / ٤. ومعجم البلدان، ابوشهاب ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، سنة الطبع ١٩٩٣، ١١٧ / ٤.

* العزى: شجرة كانت تعبدها الجاهلية، فضربها بسيفه فخرجت منها جنية صارخة، فقال لها خالد بن الوليد ذلك البيت. وقيل: ضربها بالفأس حتى قطعها وقتل الجنية. ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ٤، ٤٢٢.

(١١٣) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٢. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤ / ٣٢٨.

(١١٤) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٢. وتفسير القرآن العظيم، ٤ / ٣٢٩.

(١١٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٧٢.

(١١٦) اللَّت: الفِعْلُ من اللَّتَات، وكل شيء يُلْت به سيوق أو غيره (أي يخلطه)، نحو السَّمَن ودهن الألية. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢ / ٨٢ فصل اللام.

(١١٧) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤ / ٤٢٢. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٧ / ٧٣.

(١١٨) سورة نوح الآية: ٢٣.

(١١٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١٠٤٠، باب الواو وما معها في المضاعف، لسان العرب، لابن منظور، ٣ / ٥٥ فصل الواو، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٨٦١ كتاب الواو، ومختار الصحاح، للرازي، ٧١٤.

(١٢٠) برهاط: اسم صنم كان لهمدان وقيل كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل وكان برهاط يحجون إليه. ينظر لسان العرب، لابن منظور، ٨ / ١٧٠.

(١٢١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤٧٦، باب السين والواو وما يتلثهما. ولسان العرب، لابن منظور، ٨ / ١٧٠ فصل السين.

(١٢٢) سورة نوح: من الآية (٢٣).

(١٢٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٧٧٨، باب الغين والواو وما يتلثهما، لسان العرب، ٢ / ١٧٥ فصل العين. ومختار الصحاح، للرازي، ٤٨٤.

(١٢٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٠ / ٢٨١ فصل العين، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٥٩٧ كتاب العين، ومختار الصحاح، للرازي، ٤٦٢.

(١٢٥) سورة نوح: الآية (٢٣).

(١٢٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥ / ٤٢٥ باب النون والسين وما يتلثهما. ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ٨٠٢ كتاب النون، ومختار الصحاح، للرازي، ٦٥٧.

(١٢٧) سورة نوح: الآية (٢٣).

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

(١٢٨) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف، ط ٢، ١٤٠٠هـ، ٦٥٣. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ٣٥٣. والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ٤٥٠. والنشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه: علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية بمصر، ٢ / ٣٩١، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ)، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، نشره عبد الحميد أحمد الحنفي، ٤٢٥.

(١٢٩) ينظر: معاني القرآن للفراء، ٣ / ١٨٩. وتفسير الكشاف للزمخشري، ٣ / ٢٧٢. والتبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ١٠ / ١٤١. وتفسير البحر المحيط، للأندلسي، ٨ / ٣٤٢. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا، ٤٢٥.

(١٣٠) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ٥ / ٢٣١.

(١٣١) ينظر: معاني القرآن، للفراء، ٣ / ١٨٩. وإعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م، ٣ / ٥١٧. ومعجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ١٠ / ١٠٧.

(١٣٢) سورة نوح: من الآية (٢٣).

(١٣٣) ينظر: صفة التفسير، للصابوني، ٣ / ٤٥٥.

(١٣٤) سورة نوح: الآية (٢٣).

(١٣٥) دومة الجندل: هو حصن بين مدينة النبي ﷺ وبين الشام وهو أقرب إلى الشام وهو الفصل بين الشام وبين العراق. وقيل هي من أعمال المدينة تبعد خمس عشرة ليلة من المدينة. ينظر السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ٣ / ٢١٣. والمصباح المنير، ١ / ٢٠٠٤.

(١٣٦) ينظر الأصنام، لأبي المنذر هشام محمد بن السائب بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، ص ٥٤ - ٥٥. وبلوغ

الأصنام التي ذكرت في القرآن الكريم (دراسة وتحليل)

- الأرب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٤هـ، ٢/ ٢١٣.
- (١٣٧) الأصنام، لابن الكلبي، ص ٥٦. وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للألوسي، ٢/ ٢١٤. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، الخصري محمد بك، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ١/ ٥٤.
- (١٣٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥/ ٢٣٠. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٨/ ٢١٤. وتفسير القرآن العظيم، ٤/ ٥٦٧.
- (١٣٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥/ ٢٣١. وينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤/ ٦١٩. (١٤٠) صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، دار السلام - الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، برقم (٤٩٢٠).
- (١٤١) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤/ ٦١٩. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٨/ ٢١٤. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٥٦٧.
- (١٤٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٨/ ٢١٥.
- (١٤٣) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤/ ٦١٩. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٨/ ٢١٤. وصفوة التفاسير، للصابوني، ٣/ ٤٥٤.
- (١٤٤) سورة نوح: الآية (٢٣).
- (١٤٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٨/ ٢١٤. وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٥٦٧.
- (١٤٦) تفسير الكشاف، للزمخشري، ٤/ ٦١٩.
- (١٤٧) صحيح البخاري، رقم الحديث (٤١٧). وصحيح مسلم، ١/ ٣٧٥، رقم الحديث (٥٢٨). وسنن النسائي، ٢/ ٤١، رقم الحديث (٧٠٤). ومسند الإمام أحمد، ٦/ ٥١، رقم الحديث (٢٣٧٣١).
- (١٤٨) ينظر: شرح سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ط ٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ٢/ ٤٠. وينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٠/ ٣٨٢.
- (١٤٩) سورة نوح: من الآية (٢٣).
- (١٥٠) صحيح البخاري، رقم الحديث (٤٩٢٠).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ)، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، نشره: عبد الحميد أحمد الحنفي.
٢. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبي العز محمد بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٨٤م.
٣. الأصنام، لأبي المنذر هشام محمد بن السائب بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
٤. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
٥. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (من طريق الشاطبية والدرة)، عبد الفتاح القاضي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٦. بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٤٢هـ.
٧. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
٨. التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط ١، ١٩٩١م.
٩. تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

١٠. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، محلى بأحكام العلامة للألباني، تحقيق: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن اليحصلي البيروتي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، دار الصديق.
١١. التفسير الكبير المسمى (البحر المحيط)، للشيخ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، ١٣٢٩هـ.
١٢. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مطبعة الجليل، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، طبعة دار الكتاب العربي، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
١٥. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرحوم أحمد الهاشمي، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، لصاحبها قاسم محمد الرجب.
١٦. الحجة في القراءات السبعة، للإمام أبي عبد الله الحسين أحمد بن خالويه بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط ٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
١٧. الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
١٩. ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق.

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر.
٢١. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، نشر المكتب الإسلامي، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٢. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٢٣. سنن النسائي (المجتبى) للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري سيد كسروي - دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ سنة الطبع ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.
٢٤. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
٢٥. شرح القاموس المسمى بـ(تاج العروس من جواهر القاموس)، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار الفكر للطباعة، بيروت، د.ط.، د.ت.
٢٦. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو حسين القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.
٢٨. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم، مكتبة جدة.
٢٩. علم التجويد، محمد أحمد معبد، طبعة مزيدة ومنقحة، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، عمان، ط ٤، ١٩٨٩م.
٣٠. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار القلم، بيروت - لبنان.
٣١. غريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة: الدكتور محمد عبد المعين خان، دار إحياء التراث.

٣٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٤. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار الفكر.
٣٥. المؤلف والمختلف، للأمدي، دار الكتب العلمية.
٣٦. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
٣٧. المجمل في اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة.
٣٨. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، الخضري محمد بك، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
٣٩. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الرسالة، الكويت.
٤٠. المختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، من كتاب البديع، الناشر بروجستراسر، المطبعة الرحمانية، بمصر، ١٩٣٤م.
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - للرفاعي، الامام احمد بن محمد الفيومي، (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٤٣. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب.
٤٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥هـ / ١٩٧٦م.
٤٥. معاني القرآن، صنفه: الأخفش الأوسط، للإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥هـ)، حققه: د. فائز فارس، دار البشير - دار الأمل، ط ١، ١٤٠٠ / ١٩٧٩م، ط ٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ط ٣، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٤٦. معجم البلدان، ابو شهاب عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار صادر، بيروت، ط ١، سنة الطبع ١٩٩٣.
٤٧. معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
٤٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.
٤٩. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، د. ط.
٥٠. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، المتوفي بحدود (٤٢٥ هـ) تحقيق: عدنان صفوان داودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ٤، سنة الطبع ١٤٢٥ هـ.
٥١. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق (طيبة النشر)، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ٢، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م.
٥٢. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه: علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية، مصر.

٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٥٤. وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر.